السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الليبية بعد عام 2011▽

Turkey's Foreign Policy Towards Libya after 2011

م.م. مصطفى صادق عواد* Mustafa Sadiq Aowd

• **المستخلص:**

إنّ المتغيرات الاقليمية أثرت بشكل كبير في السياسة الخارجية التركية، وبوصفها لاعباً اقليمياً ودولياً واعد على الساحة الدولية سارت السياسات الخارجية التركية نحو ايجاد مناطق نفوذ سواء على المستوى الاقليمي أو الدولي، فكانت الدول العربية محط انظار صانعي السياسات التركية ولاسيما الدول التي شهدت ما يعرف بالربيع العربي ومن أهمها دولة ليبيا، إذ بنيت السياسات التركية تجاه ليبيا كون الاخيرة تقع في موقع جغرافي مهم وأيضاً امتلاكها للثروات الطبيعية وأهمها النفط، كما وتعد ليبيا في السياسات الاقتصادية التركية سوقاً جيداً لتصريف المنتجات التركية كافة ولاسيما المنتجات ذات الطابع العسكري، ومصدراً مهم للنفط والغاز، وتعد ليبيا نقطة الانطلاق للنفوذ التركي في المناطق العربية ساعيه لتحقيق الأهداف الاقتصادية كالحصول على النفط والغاز الطبيعي مستغلة تركيا الانقسام الذي شهدتهُ ليبيا لتحقيق سياساتها التي رسمتها منذ أحداث الربيع العربي وتوسيع نفوذها بشكل كبير، إذ جاء التدخل التركي في ليبيا على ثلاثة مراحل أولها مع بداية الثورة الليبية وإسقاط حكومة (معمر القذافي) عن طريق دعمها لجماعات ليبية وهذه المرحلة امتدت من عام 2011 حتى 2012، أما المرحلة الثانية بدأت في أعقاب الانتخابات الليبية التي باءت بالفشل بين عامي 2012 و 2016 ، واتسمت المرحلة الثالثة بازدياد التدخل التركي بشكل ملحوظ في الأزمة الليبية إذ امتدت هذه المرحلة منذ عام 2016 وحتى اعداد هذا البحث في الربع الاخير من عام 2023، وبالتالي جاء التدخل التركي في ليبيا عن طريق استخدام أداتين تتمثل الأداة الأولى بالقوة العسكرية عبر إرسال الجنود الاتراك ودعمها لبعض الجماعات المسلحة من اجل القتال في ليبيا، أما الأداة الثانية تتمثل في العمل الدبلوماسي بالاتفاق بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني باعتبارها معترف بها دولياً لتبرير مشروعية تدخل تركيا في ليبيا ومشروعية الاتفاقات بينهما التي نصت على إقامة قاعدة عسكرية تركية والسماح لتركيا بالتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في البحر المتوسط.

• **الكلمات المفتاحية:** السياسات التركية، القضية الليبية، النفط والغاز، التدخل العسكري.

▽ تاريخ التقديم : 2023/10/2 تاريخ القبول: 2023/11/3 تاريخ النشر: 2023/12/31

* كلية العلوم السياسية \ جامعة النهرين mustafa.sadiq@nahrainuniv.edu.iq

- **Abstract**

Regional changes have greatly influenced Turkish foreign policy, and as a promising regional and international player on the international scene, Turkish foreign policies moved towards creating areas of influence, whether at the regional or international level. The Arab countries were the focus of attention of Turkish policy makers, especially the countries that witnessed what is known as the Arab Spring. The most important of them is the state of Libya, as Turkish policies towards Libya were based on the fact that the latter is located in an important geographical location and also possesses natural resources, the most important of which is oil. Libya is also considered, in Turkish economic policies, a good market for the sale of all Turkish products, especially products of a military nature, and an important source of oil and gas. Libya is the starting point for Turkish influence in the Arab regions, seeking to achieve economic goals such as obtaining oil and natural gas. Turkey took advantage of the division that Libya witnessed to achieve its policies that it had drawn up since the events of the Arab Spring and to expand its influence significantly, as Turkish intervention in Libya came in three stages, the first with the beginning of the Libyan revolution. And the overthrow of the (Gaddafi) government through its support for Libyan groups. This phase extended from 2011 to 2012. The second phase began in the wake of the failed Libyan elections between 2012 and 2016. The third phase was characterized by a significant increase in Turkish intervention in the Libyan crisis as this extended. The stage from 2016 until the preparation of this research in the last quarter of 2023, and thus the Turkish intervention in Libya came through the use of two tools. The first tool is military force by sending Turkish soldiers and its support for some armed groups in order to fight in Libya, while the second tool is represented by work. The diplomat concluded the agreement between Turkey and the Government of National Accord as internationally recognized to justify the legitimacy of Turkey's intervention in Libya and the legitimacy of the agreements between them that stipulated the establishment of a Turkish military base and allowing Turkey to explore for oil and natural gas in the Mediterranean Sea.

- **Keywords:** Turkish policies, Libyan issue, oil and gas, military intervention.

- **المقدمة:**

سعت تركيا عبر سياستها الخارجية للتواجد بقوة في المشهد الليبي بعد عام 2011، إذ لم يكن لهذا التواجد في السابق وبهذه القوة إلا في مدة الحكم العثماني، ولم تشهد ليبيا ارتباطاً وتأثيراً بتركيا كما هو

بعد احداث عام 2011، وفي ظل توجه القوى العظمى للساحة الليبية ودعمها هذا الطرف أو ذاك، عملت تركيا على ايجاد محط قدم لها وحققت نقله نوعية في مجريات الاحداث مما جعلها بأن تكون من أهم القوى الخارجية المتحكمة في اتجاه الصراع الداخلي والتدافع الاقليمي والدولي في ليبيا وحولها، كما وتُعد ليبيا هدفًا لحكومة الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) لما تحويه من فرصٍ استثماريةٍ وموارِدَ نفطية وعواملَ جيوسياسية كبيرة، وعدها نقطة انطلاقٍ للنفوذ التركي في المنطقة ولا سيما منطقة البحرِ المتوسط، كونها على تماسٍ مع أوروبا وأفريقيا والدول العربية، إذ تعمل تركيا جاهده على استغلال مرحلةَ الصراعِ والانقسام الذي تشهده ليبيا، والبدء بتنفيذ مخطط قديم تم اعادة العمل به بعد أحداث " الربيع العربي" والذي يهدف إلى توسيع النفوذِ التركي في العالم العربي عبر بوابة المغرب العربي، ويقتضي نجاح هذا المخطط الذي يهدف لتحقيقِ زعامتها على العالم العربي والإسلامي على المدى المتوسط، و البدء في تطبيق وصايا ناعمة على بعضِ البلدان باستغلال حالة التفكك الراهنة، كما إنّ تركيا تعتمد في البداية على إليتين أساسيتين للولوج إلى المنطقة قبل التدخل العسكري أن تطلب الامر وهما: الأولى، العامل الاقتصادي (التجارة والاستثمار)، حيث يلعب القطاع الخاص دوراً مهماً، وثانياً، أدوات القوة الناعمة المتمثلة (المسلسلات، والأفلام، والقنوات، والتبادلات الثقافية والتعليمية واجتذاب الطلاب الأجانب)، عبر توظيف الروابط الثقافية والدينية والتاريخية لتحسين صورتها وتقديم نفسها كنموذج للعالم الإسلامي.

اهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أنّ تركيا لها تأثير في معظم القضايا والمسائل ضمن دوائرها الاقليمية المتعددة، وتقوم بسياسة خارجية تحمل دينامية كبيرة تقوم على المبادرة والحضور المبكر الاستباقي، فسياساتها الخارجية تضعها في مقدمة الدول التي تتواجد في معظم الازمات سواء بدور وسيط أو بدور داعم لاحد أطراف النزاع والتدخل عسكرياً أنّ تطلب الامر، كما وتُعد السياسة الخارجية التركية تجاه القارة الافريقية ولاسيما ليبيا ذات اهمية قصوى كونها تجسد دور الدولة الصاعدة المستثمرة لأرثها التاريخي.

هدف البحث: يهدف البحث لإبراز دور السياسات الخارجية التركية المتعلقة بالقضية الليبية، والتي اتصفت بالبرغماتية والتي تقوم على تحديد الاهداف وفقاً لمصالحها الخاصة ساعيتا بذلك لتثبيت وجودها كقوة صاعدة اقليمياً ودولياً في المنطقة، فضلاً عن بيان المكاسب التي تحققها تركيا من التدخل في ليبيا.

اشكالية البحث: تكمن اشكالية البحث في معرفة التغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية التركية والتي نقلت التوجه التركي للتحرك على مستويات اقليمية ودولية اوسع، ولاسيما التدخل في القضية الليبية

ومنافسة القوى الدولية الطامحة للحصول على نفوذ في ليبيا، لذى يثار من هذه الاشكالية عدة تساؤلات وهي:

1- هل كان هناك موقفا تركيا واضحاً تجاه ثورة شباط في ليبيا منذ بداية اندلاعها في 2011 ؟ وهل تحول هذا الموقف ليأخذ نهجاً سياسياً ذو ابعاد استراتيجية على المدى المنظور والبعيد ؟

2- ماهي الدوافع لهذا التحول في السياسة التركية تجاه ليبيا بعد الثورة ؟

3- ما هي اهداف تركيا من التدخل في ليبيا؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية تنصب في أنّ هناك موقفا لتركيا منذ بداية الثورة في ليبيا في شباط 2011, وأنّ هذا الموقف ما لبث أنّ تحول إلى سياسة ممنهجة تنتهجها تركيا تجاه ليبيا ، تنبع من مصالحها الاقتصادية أولاً للحصول على موطأ قدم والتأثير في الساحة الليبية السياسية في خضم منافسة ضد اطراف دولية واقليمية تسعى هي الاخرى للتأثير في ممارسات وسلوك الفاعلين الليبيين داخل البلاد ودعم طرف على حساب طرف اخر، للحصول على امتيازات الطاقة وتصريف الاسلحة التركية والتحقق من مدى فعاليتها والحصول على المكاسب بغض النظر عن خسارة الليبيين او ربحهم من هذه المنافسة.

الاطار المنهجي للبحث: تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج النظمي في تحديد المدخلات والمخرجات، وايضا الاعتماد على المدخل التاريخي.

توطئة:

إنّ السياسة الخارجية التركية تتميز بوجود عدد من المبادئ الثابتة ومنها رغبة تركيا في توطيد علاقاتها مع دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وذلك لاعتبارهم الامتداد الجغرافي والعمق الاستراتيجي لانتمائها الاسلامي بعد أنّ أدركت أنها لا يمكنها الاهتمام بالجانب الغربي فقط واهمال الدوائر الاخرى وعلى رأسها المنطقة العربية، بالإضافة إلى مبدأ اخر خاص باتباع طريقة فعالة لمنع إي تكتل عربي ضد تركيا، إذ تُعد هذه المبادئ الدافع الاساسي للسياسة الخارجية التركية والدور الذي تلعبه تركيا في ليبيا حيث حرصت على أنّ تلعب دور الوسيط والطرف الثالث بين القوى المختلفة وكذلك توطيد علاقاتها الاقتصادية مع ليبيا.

يعتبر الموقف التركي من الثورة الليبية أكثر تحفظاً تجاه التدخل الخارجي في شئون ليبيا حيث عارضت فرض العقوبات وخطط التدخل العسكري بقيادة فرنسا وحلف الناتو، وبدت تركيا مع توجه

الإغاثة الانسانية والابقاء على قنوات مفتوحة مع طرفي الصراع لأداء دور الوسيط، فقد أعلن رئيس الوزراء التركي في 22 مارس2011 أنّ تركيا لن توجه إي سلاح ضد الشعب الليبي ولن تشترك في عميلات القصف الجوي التي يقوم بها قوات حلف الناتو، وكان الموقف التركي متسم بالارتباك والتردد تجاه الرئيس الليبي بسبب الكم الهائل من المصالح والاستثمارات التركية في ليبيا حيث كان الرئيس الليبي الراحل " معمر القذافي" أول من فتح الطريق امام الاستثمارات التركية التي وصلت إلى (30) مليار دولار في سوق التشييد والبناء والعقارات، ولكن مع استمرار تدهور الأوضاع في ليبيا، دعت تركيا الرئيس الليبي للتنحي عن الحكم وفي مايو 2011 واغلقت سفارتها في طرابلس واعترفت بالمجلس الانتقالي الليبي وكان هذا الموقف ضروري بعد نزوع تظاهرات ضد تركيا حيث رأى المجلس الانتقالي الليبي أنّ تركيا مؤيدة للرئيس الليبي وهنا سارعت تركيا بحسم الموقف خوفاً على استثماراتها في ليبيا وخشية أنّ تفقد وجوده في هذا البلد المهم في منطقة البحر المتوسط، وقد زار وزير خارجية تركيا "داود أوغلو" ليبيا في يوليو2011 .

بعد احداث 2011 وسقوط نظام الحكم في ليبيا، كان الرئيس التركي" رجب طيب أردوغان" من أوائل قادة العالم الذين زاروا ليبيا، وكانت تركيا أيضاً أول بلد يعين مبعوثا إلى طرابلس في أيلول 2011، فقد أعرب وزير الخارجية التركي "أحمد داوود أوغلو" ورئيس الوزراء آنذاك" رجب طيب أردوغان" عن دعمهما السياسي والمالي للمجلس الوطني الانتقالي، وأبقوا على الطريق مفتوحاً للتعاون مع الحكومة المقبلة، وبالتالي بذلوا جهوداً كبيرة لدعم الاحتياجات الملحة للمجلس الوطني الانتقالي، فعلى سبيل المثال، استولت تركيا مع شركائها على أصول الرئيس الراحل "معمر القذافي" وفقاً لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وأتاحت هذه الأموال للمجلس الوطني الانتقالي من أجل إعادة الإعمار والاحتياجات الأساسية الأخرى للبلاد، وقدمت تركيا خط ائتمان وهبات عبر البنك العربي التركي وصندوق للتأمين على ودائع الادخار، من الناحية الاستراتيجية، عقب توقيع كلاً من مصر والكيان الصهيوني واليونان وقبرص اتفاقية شرق المتوسط لحرمان تركيا من المنافع الاقتصادية في حقول الغاز المكتشفة في تلك المنطقة ومحاولة تطويق تركيا، إذ سعت تركيا لإبرام الاتفاقيات الأمنية والبحرية مع ليبيا وقامت بعمل مناورات عسكرية بحرية في البحر المتوسط، فضلاً عن أعمال الحفر والتنقيب في المنطقة المتاخمة للسواحل

القبرصية، ومن ناحية جاء قرار التدخل التركي العسكري في ليبيا كقرار استباقي للمحافظة على المصالح التركية في غاز شرق المتوسط[1].

في أوائل يناير/كانون الثاني 2020 ، وبعد وقت قصير من توقيع الاتفاق، قرر البرلمان التركي في جلسة طارئة نشر قوات في ليبيا، على الرغم من الانتقادات القاسية من جانب الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلنطي بأن مثل هذه المشاركة العسكرية من شأنها أن تزيد من زعزعة استقرار البلاد، وكان الهدف الأول والأخير للعملية هو وضع حد للهجمات المستمرة من جانب الجيش الوطني الليبي ومحاولتهم الإطاحة بطرابلس عاصمة ليبيا في أواخر ربيع عام 2020 ، نجحت القوات التركية فضلا عن المقاتلين السوريين الذين نشرتهم تركيا للقتال في الصراع الليبي، جنباً إلى جنب مع قوات النظام المعترف بها دولياً، وأنهت الصراع على طرابلس، أما أسباب مشاركة تركيا بنشاط في الحرب الأهلية في ليبيا هي ذات طبيعة جيوستراتيجية وكذلك اقتصادية، في حين أصبحت تركيا معزولة بشكل متزايد في شرق البحر الأبيض المتوسط، فإن مشاركتها في ليبيا تفرض إمكانية إعادة تنظيم جغرافي استراتيجي مفيد للبلاد.

وعلاوة على ذلك، كانت الروابط الاقتصادية بين ليبيا وتركيا قوية في الماضي، ذلك وأن الموارد الطبيعية الهائلة، مثل احتياطيات النفط والغاز، لم تجعل من ليبيا شريكاً اقتصادياً جذاباً فحسب، بل إن الإمكانات الكامنة في سوق البناء كانت أيضاً سبباً في اجتذاب الشركات التركية أثناء عهد الرئيس الراحل (معمر القذافي)، ولكن بعد سقوط القذافي وبسبب انتفاضات" الربيع العربي "في عام 2011 ، اضطرت تركيا إلى الانسحاب من أغلب مشاريعها الاقتصادية في ليبيا، والتي أسفرت عن خسارة تقدر بنحو(19) مليار دولار ، ومنذ ذلك الحين ، حاولت تركيا مراراً استئناف المفاوضات واستغلت الوضع غير المستقر في ليبيا في عام 2018 ، مما أدى في نهاية المطاف إلى اتفاق بين البلدين، وفي مواجهة الأزمة الوطنية التركية الحالية، ومع تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر، وانخفاض قيمة الليرة، فضلاً عن تقاعس الحكومة عن التحرك أثناء وباء كوفيد 19 –، فإن المشاركة النشطة في ليبيا من الممكن أن توفر لتركيا مزايا اقتصادية كبيرة في الأمد المتوسط، وتشمل هذه العوامل إمكانية اكتشاف الغاز المربح فضلاً

---

[1] بمشاركة 7 دول بينها مصر واليونان وإسرائيل.. التوقيع على اتفاقية "غاز شرق المتوسط" في القاهرة ، موقع cnn بالعربية، ٢١ سبتمبر ٢٠٢٠، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023\10\20، على الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/09/21/east-mid-gas-forum-agreement-cairo .

عن فرص إقامة علاقة حصرية طويلة الأجل مع مصرف ليبيا المركزي، وسيحول هذا الأخير اسطنبول إلى مركز للخدمات المالية العادية وغير النظامية المرتبطة بالاقتصاد الليبي.

وعليه سيتم تقسيم هذا البحث الى عدةئ محاور وهي:

أولا: اهداف السياسة الخارجية التركية في ليبيا

تشكِّل خبرة تركيا وتاريخها الطويل في استعمار الدول وإدارة المستعمرات، حافزاً لتنامي وجودها في المنطقة المغاربية الذي تجسَّد في عهد الرئيس (رجب طيب أردوغان) على المستويات الثقافية والاقتصادية والعسكرية ضمن حرب السباق والسيطرة على ضفاف المتوسط الجنوبية، وبالإضافة إلى توجيه (رجب طيب أردوغان) قيادات الجيش لتطوير قواته البحرية لتحقيق مزيدٍ من الحضور العسكري في المتوسط؛ تم تطوير عقيدةٍ بحريةٍ تركية «الوطن الأزرق» بواسطة ضباط الجيش القوميين بهدف الهيمنة على بحر إيجه وعلى معظم البحر الأبيض المتوسط، وتقسم اهداف السياسة الخارجية التركية إلى:

1- الاهداف الاقتصادية:

تُعد الاهداف الاقتصادية من اهم الاهداف التي تسعى تركيا جاهده لتحقيقها، لذا بذلت جهوداً واسعة من أجل التغلغُل الاقتصادي في دول المغرب العربي ولاسيما ليبيا التي يبلغ عددُ سكان هذه الدول مجتمعة قرابة نحو (110) مليون نسمة[1]، وقد قفزت قيمة صادرات تركيا إلى دول المغرب العربي بعد أحداث «الربيع العربي» إلى نحو (6.570) مليارات دولار في 2018 مقارنةً بنحو (4.857) مليارات دولار في 2010، بفضل التقارب مع الأنظمة الجديدة التي تشاركُ أحزابٌ إسلامية في حُكمها، وفي المقابل لم تحقِّق الدول المغاربية شيئاً يُذكر من التقارب مع إسطنبول، إذ تراجعت قيمة صادرات هذه الدول إلى تركيا بنحو(2.4) مليار دولار، مسجلةً عجزاً تجارياً ضخماً، فقد ارتفع العجز التجاري للمغرب من (4.4) مليارات درهم مغربي عام 2006 إلى (16) مليار درهم عام 2018[2]، وأصبحت تونس تخسر كل عام نحو (374) مؤسسةً متخصِّصة في صناعة النسيج نتيجةً لمنافسة المؤسسات العالمية لها في الأسواق التونسية لاسيما التركية والصينية؛ وفاق العجز التجاري التونسي (750) مليون دولار، أما الجزائر التي تُعدُّ أكبر شريكٍ تجاريٍ لتركيا في أفريقيا فقد تخطَّى حجم الاستثمارات التركية فيها عتبةَ (3) مليار دولار، ويسعى الجانبان إلى رفعها إلى (5) مليار دولار ، كما تحتلُّ المرتبة الرابعة

---

[1] ينظر: فراس الياس، "تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العلمانية الجديدة"، شركة دار الأكاديميون للنشر ، عمان، الأردن، 2016، ص 49.

[2] خالد حنفي علي ،تركيا صناعة الازمات ، مجلة السياسة الدولية،العدد٢٠٩، القاهرة، ٢٠٢٠ ،ص١٤٠-١٤٤.

في ترتيب الدول الممولة لتركيا بالغاز الطبيعي، إذ تم الاتفاق في عام 2014 على تزويد أنقره منه لمدّة عشر سنوات، وبلغ حجم الواردات من الغاز الطبيعي إلى تركيا عام 2018 حوالي (4.4) مليار متر مكعب[1].

2- **الأهداف السياسية والاستراتيجية**

تعددت الأهداف وراء تدخل تركيا في ليبيا، ولكن الأهداف الاستراتيجية والسياسية مرتبطة ببعضها إلى حد كبير، فمن حيث أهدافها الاستراتيجية فقد جاءت بناء علي المباحثات اليونانية والقبرصية والمصرية بالإضافة إلي "الكيان الصهيوني" والتي تمحورت حول البحث والتنقيب عن النفط في منطقة الشرق الأوسط ولكن هذا كان يعكس محاولة استبعاد تركيا وتطويقها من حقوقها في هذه المنطقة وهذا مع جعل تركيا بعقد اتفاقية أمنية وبحرية مع حكومة الوفاق الوطني في ليبيا حيث ذلك بعد حماية لمصالحها الاستراتيجية والتي تزامنت مع إنشاء منتدى "غاز شرق المتوسط" مع حكومة الوفاق الوطني في ليبيا حتي عامل ٢٠١٩.

لذلك فكان قرار تركيا بالتدخل العسكري في ليبيا بمثابة حماية لمصالحها في ليبيا عبر الاتفاق مع حكومة الوفاق الوطني بقيادة "فايز السراج" بمساندة تركيا ضد الجيش الوطني بقيادة " خليفة بالقاسم حفتر" ، ولذلك تعد محاولات تدعيم الجيش الوطني وإسقاط حكومة الوفاق الوطني بمثابة حصار سياسي خلفته الدول المساندة له على تركيا في منطقة الشرق الأوسط ومحاولة تحجيم مصالحها في ليبيا وإفشال اتفاقيتها مع حكومة الوفاق الوطني الخاصة بالاستثمارات والتنقيب في المنطقة[2].

وتأسيسا لما تقدم، فإن قرار التدخل التركي في ليبيا تدخلاً عسكرياً حيث يرى اتجاه أنّ ذلك ليس عملاً عدائياً وانما هو تصرف من تركيا من أجل حماية مصالحها السياسية والاقتصادية هناك وبالتالي تدخلها عسكريا هو عمل استراتيجي استباقي وقائي لحماية المصالح التركية والذي مكن تركيا من ذلك هو الاتفاقيات الأمنية والبحرية التي عقدتها مع حكومة الوفاق الوطني جعلها تطالب بحقوق كثيرة في شرق البحر المتوسط والحصول علي الطاقة والنفط في هذه المناطق ، ومن الجدير ذكره أنّ الاتفاقيات التي عقدت بين الدولتين كاتفاقية تعيين الحدود البحرية في ٢٠١٩ واتفاقية التعاون الأمني العسكري مع

---

(1) بمشاركة 7 دول بينها مصر واليونان وإسرائيل.. التوقيع على اتفاقية "غاز شرق المتوسط" في القاهرة ، مصدر سبق ذكره

(2) اركان ابراهيم ،د مصطفى جابر فياض،" محددات الدور التركي في ليبيا و تداعياته الدولية" مجلة جامعة الانبار العلوم السياسية والقانونية المجلد العاشر العدد الأول، الانبار، ٢٠٢٠، ص ص 561-562.

الامتيازات العديدة التي تمتعت بها تركيا التي شملت الامتيازات السياسية والاستراتيجية والجغرافية بالإضافة إلى امتيازاتها الجغرافية التي تتعلق بترسيم حدودها الجغرافية المتفق عليها الجانب الليبي وذلك ساعد تركيا ويصب في مصلحتها بتشكيل الطريق البحري المباشر عبر جسر من الساحل التركي الي الساحل الليبي من خلال البحر المتوسط وبالتالي هذا يعطي مكانة كبيرة لتركيا علي حساب أطراف أخرى لأن ذلك يعد عائقاً أمام الحدود المصرية والسورية والقبرصية بالإضافة إلي الحدود اللبنانية ، وبناءً على ذلك نستنتج أنّ الاتفاقيات الاقتصادية ساعدت تركيا على حماية مصالحها والبحث والتنقيب عن النفط ومن ناحية أخرى تعد الاتفاقيات بمثابة قوة تستطيع بها تركيا أن تضغط علي الدول التي تحاول ابعاد تركيا عن منطقة الشرق الأوسط[1].

3- **الأهداف الأيديولوجية**

أنّ لتركيا اهداف أيديولوجية تسعي لتحقيقها بجانب أهدافها الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية لأنها رأت عبر تدخلها في ليبيا ذلك يمكنها من الحصول علي مزيد من القوة والقدرة علي نشر ايدولوجيتها الخاصة ونشر أفكارها وذلك مع تثبيت افكار وركائز وتدعيم جماعة الإخوان المسلمين في مصر والمغرب مما يؤدي ذلك الي الحصول علي اصوات كثيرة في الانتخابات عن طريق إثارة المشاعر الدينية والقومية وأنّ تحدث ضجة على المستوي الدولي لإثارة الرأي العام العالمي ، ومن الجدير ذكره أنّ تركيا ركزت على الدول التي لها مصالح استراتيجية وعقيدية فاتجهت إلى ليبيا عبر الترويج لأيديولوجيتها ونشر اللغة التركية فأن اهداف تركيا تنوعت بين أهداف سياسية واقتصادية وايديولوجية واستراتيجية وعلى أساس كل هدف منهما قامت بخطوات فعلية لتحقيقه كإرسال القوات العسكرية إلى ليبيا أو الاتفاقيات الاقتصادية والأمنية والامتيازات بين الدولتين عبر اتفاقيتها مع حكومة الوفاق الوطني والتي مكنتها من حماية مصالحها في ليبيا والشرق الأوسط أو الترويج لأيديولوجيتها عبر استخدام وسائل الإعلام لمساعدتها على تحقيق أهدافها. [2]

فضلاً عن طموحات تركيا للحصول على النفط والغاز وطموحاتها البحرية وتطلعاتها الجوية في شرق البحر الأبيض المتوسط التي تضاعفت بعد انتصار حكومة الوفاق الوطني في طرابلس والتي تتعلق

---

[1] أحمد موسى بدوي، مخاطر تفكيك الدولة: ليبيا بين إرهاصات التحول الديمقراطي، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، 14 يناير 2016، ص 12.

[2] اركان ابراهيم ، مصطفى جابر فياض،" محددات الدور التركي في ليبيا و تداعياته الدولية"، مجلة جامعة الانبار العلوم السياسية والقانونية المجلد العاشر العدد الأول، ٢٠٢٠.

في الواقع باحتياطيات الغاز في المقام الأول، والدافع وراء ذلك له علاقة بالسيادة الإقليمية وغيرها من المكاسب الاقتصادية المباشرة. [1]

بالإضافة إلى ما سبق ذكره عن البيئة الدولية والإقليمية لتركيا وأهدافها من التدخل في ليبيا فلابد الإشارة لبعض المحددات التي سيطرت عليها على اغلب الدول والتي حاولت تركيا استغلالها لتكون فرصة لها للتدخل في شؤون الدول الأخرى ومن تلك المحددات: [2]

أ- الحركات الانفصالية: استغلت تركيا الأقليات الموزعة في بعض الدول خاصة مع محاولات تلك الأقليات للانفصال عن إقليم الدولة وبالتالي تتأثر أقليات الدول الأخرى بذلك وبدأ ذلك في العراق عندما حاول اقليم الكردستاني للانفصال وذلك إثر على تركيا بسبب أنّ جزء من مواطنيها هم من القومية الكردية ، إذ حاولت الوصول لحلول تخدم مصالحها وبأقصى جهدها لأن ذلك يؤثر على استقرارها وأمنها الداخلي.

ب- الحرب على الإرهاب : استغلت تركيا تلك الحرب على الحركات الإرهابية في أحيان كثيرة في تدخل في شؤون الدول الأخرى رغم أنّ القضاء على تلك الحروب هدف لكل الدول والتخلص منها، فقد استغلت تركيا ذلك لاسيما بعد بداية الثورات العربية وانتشار الجماعات الإرهابية بالإضافة لعدم الاستقرار في تلك النظم فقد اتخذت تركيا من سعيها للتخلص من الجماعات الارهابية ذريعة للتدخل في شؤون الدول الاخرى، وهو ما حدث في ليبيا من انتشار للجماعات الإرهابية يرافقه انتشار الأسلحة وسهولة الحصول عليها وزيادة فشل الدولة في السيطرة على هذه الجماعات أو الحد من انتشار السلاح.

ت- امتلاك الموارد الاقتصادية : سعت تركيا للحصول على النفط والثروات المعدنية التي توجد في البحار مثل البحر المتوسط والتي تطل عليها ليبيا، فوفق لذلك عملت تركيا جاهدةً لإقامة علاقات جيدة في ليبيا ثم التدخل في شؤونها للحصول على تلك الثروات والسيطرة على النصيب الأكبر من المياه.

---

[1] عادل بن حمزة، ليبيا...الدولة الفاشلة وخطرها على الدول المغاربية، النهار العربي ، ٢٠٢٠/٨/٢٠، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023\10\28، على الرابط: https://www.annaharar.com/arabic/makalat/annahar-alarabi-authors/190820202

[2] علي جلال معوض، القابلية الانكشاف: العوامل الداخلية والخارجية للتدخل، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٩٥ مجلد ٤٦، ٢٠١٤، ص١١-١٤.

وبناء على ما تقدم، يستنتج الباحث أنّ تركيا استغلت كل ذلك لاتخاذ قرار تدخلها في ليبيا مع انشغال اغلب الدول العربية بثوراتها الداخلية واتبعت سياسة خارجية فعالة استطاعت عبرها من التدخل في ليبيا فضلاً عن ضغطها على بعض الدول من أجل أنَ لا تعترض على تدخلها في ليبيا وحتى لا تكون عقبة أمام تحقيق أهدافها في المنطقة.

ثانيا: مراحل وصور التدخل التركي في ليبيا

أنّ الضعف الذي شهدته الدولة الليبية بعد انتهاء حكم الرئيس الراحل " معمر القذافي" في فبراير ٢٠١١، والذي حكم ا ليبيا لمده (٤٢) عاماً ولكنه كان يتسم بصفات غير ملائمة مع قدراته الشخصية كقائد سياسي فهو غير قادراً على حكم الدولة الليبية والتي اعتبرت معضلة تتسم بالخلل الهيكلي بين مساحة كبيرة مترامية الأطراف من ناحية ومن ناحية أخرى وجود الكثير من المواد الطبيعية من النفط والغاز حيث وصل احتياطي النفط الى (٤٨.٣) مليار برميل، ومع الضعف في كفاءة الجيش والضعف في إدارة حكم البلد وهو ما جعل وجود صعوبة في تحقيق إدارة جيدة للدولة ، حيث أصبح " معمر القذافي" رئيساً للدولة الليبية بناءً على انقلاب عسكري ضد الملك " محمد ادريس" عام ١٩٦٩، فعمل على تفعيل نظام جماهيري الذي طغت عليه الانفرادية السياسية بغض النظر عن أسس النظام التي من المفترض أنّ تعمل على تحقيق حرية التعبير ومشاركة الجماهير وبذلك أصبح نظام " معمر القذافي" غير خاضع للمحاسبة وكل ذلك زاد من ضعف الدولة الليبية.

بالإضافة إلى ذلك حتى الموارد الطبيعية في الدولة وموارد الطاقة تم استغلال فوائدها لصالح رأس النظام واعوانه مما تسبب في إهدار موارد الدولة ، كما سمح القذافي لأبنائه بأن يحلوا محل مجلس قيادة الثورة واعطائهم الحق الكامل للسيطرة على الملفات الرئيسية في البلاد إي توريث السياسة والأمن بالإضافة إلى الفشل الاقتصادي في ليبيا نظراً لكمية ثروات البلاد ولكن متوسط دخل الفرد الليبي لا يزيد عن (14) الف دولار مقابل محدودية السكان كما تميزت المؤسسة العسكرية بالضعف وقد تعمد القذافي على ذلك خوفاً من أنّ تكون أداة ضده فقد عمل على تكوين مؤسسة عسكرية من ولاءات عشائرية وقبلية من المقربين له فكل ذلك أدى إلي الثورة الليبية وسقوط نظام القذافي ٢٠١١.[1]

[1] عبدالعزيز لزهر، الدولة الفاشلة :دراسة مفاهيمية، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد ٣،العدد٣، ٢٠٢٠،

كما أنّ "معمر القذافي" احدث مجموعة من الميليشيات يديرها ابنائه [1] وعدد من المقربين منه، بسبب خشيته من حدوث انقلاب عسكري ضده، مما ادى لحدوث الثورة الليبية والتي تبعها انتخابات تشريعية أسفرت عن أول برلمان نتج عنها حكومة الشرق التي يسيطر عليها الإسلاميون في طرابلس بقيادة "فايز السراج" ومن ناحية أخرى وجود حكومة أخرى بقيادة "خليفة حفتر" إي مما يدل على أنه بعد انتهاء نظام "معمر القذافي" تفككت ليبيا إلى دويلات أصبح يسيطر عليها مجموعات مختلفة، ففي عام ٢٠١٢ تم حل المؤتمر الوطني العام محل مجلس الوطني الانتقالي الذي تم تأسيسه بعد سقوط القذافي ومع نهاية ٢٠١٥ تم تشكيل حكومة "خليفة حفتر" لتجابه حكومة "فايز السراج" الذي ترأس حكومة الوفاق الوطني ، وبذلك أصبحت ليبيا بلد يشوبها الفوضى والفقر واستغلال الموارد وثرواتها فكل ذلك جعل الدولة الليبية مطمع لعين الدول الخارجية وهو ما سمح بالتدخلات الخارجية الإقليمية والدولية في الشأن الليبي والاتجاهات المتناقضة لرسم مستقبل الدولة الليبية بعد سقوط نظام القذافي ومن الدول التي تدخلت في الشأن الليبي هي تركيا ومر تدخلها فيها على عدة مراحل وصور وهو ما سنشير إليه..

لقد مر التدخل التركي في ليبيا بعدة مراحل وصور وكما سبق وذكرنا أنّ الصور التي تدخلت بها تركيا في الأزمة الليبية اختلفت من صورة لأخرى فقد اتخذت شكل دبلوماسي في البداية ثم تحول إلى تدخل عسكري حيث قدمت دعماً للجماعات المسلحة في ليبيا والاتفاقيات الاقتصادية التي تم عقدها بين البلدين فإن هذه المراحل بدأت منذ عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠٢٠ وهى كالتالي:

1- **المرحلة اولى (٢٠١١-٢٠١٢)**

كانت السياسة الخارجية التركية مهتمة كثيراً لكل ما يجرى في ليبيا من ازمات وتطورات عندما تفاقمت الأزمة في ليبيا ضد الرئيس القذافي والتي كانت حينها يوجد علاقات اقتصادية بين تركيا وليبيا مما جعل تركيا تأخذ موقف عدم التدخل ضد نظام القذافي بل محاولتها للتدخل السلمي لحل الازمات للحفاظ على مصالحها الاقتصادية منذ بداية الأزمة عام ٢٠١١ وذلك لأن تركيا كانت تسعى للحفاظ على مصالحها الاقتصادية والتجارية بالإضافة إلي مخاوفها من التدخل الغربي لأن ذلك سيحجم من نفوذ تركيا في المنطقة ولكن سرعان ما تغير موقف تركيا من التدخل في ليبيا فقد تحول موقفها من دعم القذافي إلى

[1] عائشة بوكليخة ، الدولة الفاشلة وتداعياتها على الأمن في المتوسط الحالة الليبية نموذجاً ،مجلة معالم للدراسات القانونية والسياسية، العدد الثاني ، ديسمبر 2017، ص١٧٨-١٨١.

دعم قرار مجلس الأمن بالتدخل[1] وبالتالي معارضة نظام القذافي ودعوة رئيس الوزراء التركي للقذافي بالتنحي ومغادرة البلاد.

إنّ تغير موقف تركيا كان واضحاً بشكل كبير حيث اعترفت تركيا بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي الذي يمثل الشعب، وأنّ حل الأزمة الليبية يأتي بتنحي الرئيس معمر القذافي عن الحكم، ومن الجدير ذكره أنّ دعم تركيا لم يقتصر على الدعم السياسي فقط للمجلس الوطني بل قدمت دعم مالي أيضاً ومن ذلك نري كيف تغير موقف تركيا من دعم نظام القذافي إلى دعم المجلس الوطني وذلك لحماية مصالحها الاقتصادية في ليبيا فقامت بتعزيز علاقتها مع النظام الجديد لتحقيق مكاسبها وأهدافها التي تسعي لها منذ صنع قرارها بالتدخل في الأزمة الليبية.

2- المرحلة الثانية (ما بعد نظام القذافي من عام ٢٠١٢ حتى عام ٢٠١٦)

بدأت المرحلة الثانية من التدخل التركي في ليبيا بعد قيام الأزمة إي من عام ٢٠١٢ حتى عام ٢٠١٦، في هذه المرحلة كانت تركيا تراهن على حلفائها المحليين في ليبيا و خاصة بعد فشل انتخابات 2012 و 2014 فكانت تركيا تدعم حلف فجر ليبيا[2] ، وهو اسم عملية عسكرية بقيادة مجموعات مسلحة تنتمي إلى مدن غرب ليبيا تم تشكيلها ٢٠١٤ وهدفت للسيطرة على العاصمة بالإضافة إلى طرد القوات التابعة "لخليفة حفتر" و المؤتمر الوطني العام الذي كان يشكل السلطة التشريعية في ٢٠١٢ ، كما دعمت تركيا الاتفاق السياسي الليبي في "الصخيرات" برعاية البعثة الأممية المتحدة و الذي جاء بحكومة الوفاق الوطني وتم إبرام هذا الاتفاق بين الأطراف المتصارعة في ليبيا عام ٢٠١٥ بهدف إنهاء الحرب الأهلية الثانية ٢٠١٤ [3]، و لكن الدول الحليفة لقوات "خليفة حفتر" كثفت دعمها له ضد حكومة الوفاق ، و من ناحية أخرى لم تتمكن من التغلب على ظاهرة الفصائلية مما دفع دول غربية إضافية إلى الرهان على حفتر بأنه قادر على بناء الدولة و الجيش في ليبيا ، و لكن سرعان ما تنامي الدعم العسكري لحكومة الوفاق الوطني لاسيما بعد الهجوم الذي شنه حفتر على العاصمة طرابلس ٤ ابريل ٢٠١٩ و

---

[1] محمد عبد الحفيظ الشيخ، تطورات الوضع الليبي سياسياً وعسكرياً وانعكاساته إقليمياً على ضفتي المتوسط، مجلة شئون عربية، العدد١٨١، 2020،

[2] رانيا طاهر ، الدول الإقليمي التركي في اعقاب الربيع العربي، مجلة رؤية تركية، السنة 3، العدد1، تركيا، ١٤ يناير ٢٠١٤،

[3] محمود سالم جدور، الاتفاق الليبي...ومكمن الأزمة، صحيفة عين ليبيا، 2 يونيو 2017، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2\11\2023، على الرابط:

http://www.eanlibya.com

ومن بعد طلب حكومة "فايز السراج" من تركيا الدعم العسكري [1] والدليل على أن التدخل التركي جاء بموافقة ليبية وبذلك يعطي شرعية للتدخل التركي فيها لان حكومة " فايز السراج" طلبت من الرئيس التركي " رجب طيب اردوغان" إبرام اتفاقية التعاون الأمني والعسكري وقد وافق الرئيس التركي على ذلك وتم التوقيع على الاتفاقية في نوفمبر ٢٠١٩ و بدأ التدخل العسكري التركي علنياً إذ ارسلت تركيا عربات عسكرية لحكومة الوفاق الوطني. [2]

وعليه فإن تركيا تبرر تدخلها العسكري في ليبيا وان وجودها العسكري شرعي عبر استنادها على الاتفاقية المبرمة بين تركيا وبين حكومة الوفاق الوطني بقيادة "فايز السراج" وهي الاتفاقية التعاون الأمني والعسكري في ٢٠١٩,[3]

كما أعلن الرئيس التركي "رجب طيب اردوغان" أنّ بلاده تقدم الدعم العسكري من اسلحة وذخيرة و عربات عسكرية بموجب " اتفاق تعاون عسكري " دون تحديد طبيعة هذا الاتفاق و التعاون ، كما اشار إلى أنّ الدعم العسكري الذي تقدمه تركيا لليبيا اعاد التوازن فيها في مواجهة قوات حفتر المدعمه من مصر و الإمارات ، و كان هذا الأمر بداية لنقل تركيا إلى مرحلة المواجهة المباشرة ضد حفتر و حلفائه ، إذ وصف المتحدث الرسمي باسم قوات "خليفة حفتر" الدعم العسكري التركي لحكومة الوفاق " بالغزو التركي " و شدد على ضرورة التصدي لهذا الغزو عبر التصدي للسفن التركية داخل المياه الإقليمية الليبية و القوات البرية. [4]]

و هذه كانت المرحلة الثانية من مرحله التدخل التركي في الأزمة الليبية و الذي كان بسبب دعم حلفائها الجدد في ليبيا و تقديم المساعدات العسكرية لهم ضد الجيش الوطني بقيادة "خليفة حفتر".

---

(1) محمد خلفان الصوافي، الأزمة في ليبيا: خارطة الصراع وتطوراته ومساراته المستقبلية، بحث منشور على موقع ترينذز للبحوث والاستشارات، 42\6\2020، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 5\11\2023، على الرابط: https://trendsresearch.org/research.php?id=771&title

(2) رقية مصطفى، اتفاقية تركية ليبية من أبرز بنودها السيادة البحرية، وكالة أنباء تركيا، ٢٠١٩/١١/٢٩ ، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 25\10\2023، على الرابط:

https://tr.agency/news-70061

(3) ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، تقرير عن نشاط المرتزقة في حدود ليبيا، القاهرة، مارس ٢٠٢٠ ، ص 3.

(4) Libyan army arrested 13 fighters in Tropoli, including mercenaries from Turkey . February 2020 , date of visit 11/9/2023, at the link: arabobserver21.

http://bit.ly/2lAke00

3- **المرحلة الثالثة (التقارب التركي مع حكومة الوفاق)**

بدأت هذه المرحلة من التدخل التركي في ليبيا بعد عام ٢٠١٦، ولكن في هذه المرحلة أصبح تدخل تركيا أكثر وضوحاً وكان مكثف بشكل فعلي حيث قدمت تركيا الدعم لحكومة الوفاق الوطني من السقوط مع تزايد السيطرة ونفوذ الجيش الوطني في مناطق غرب ليبيا وذلك يؤثر على مصالح تركيا الاقتصادية ونفوذها في المنطقة، وقد عملت تركيا على توقيع الاتفاقية الأمنية مع ليبيا في نوفمبر ٢٠١٩ والتي تنص على التعاون العسكري التركي مع ليبيا بالإضافة إلى الحفاظ على أمن وسيادة ليبيا وتبادل المعلومات الأمنية بين البلدين والاتفاقية البحرية والتي من أهم بنودها السيادة على المناطق البحرية، إضافة لتحديد مناطق النفوذ البحري شرقي البحر المتوسط[1]، وذلك للحفاظ على مصالحها الاقتصادية ولأن ذلك يساعدها على تواجدها في منطقة الشرق الأوسط وذلك من خلال مذكرة تفاهم تم عقدها في نوفمبر لعام ٢٠١٩ مع حكومة الوفاق الوطني بشأن السيادة على المناطق البحرية لاهتمامها بالغاز والنفط المتواجدون في المنطقة بالإضافة إلى توقيع تركيا اتفاقية أخرى خاصة بالتعاون الأمني والتي شملت التدريب العسكري ومكافحة الإرهاب والتخطيط العسكري ، وبذلك طلبت حكومة الوفاق الوطني الدعم البري والبحري والجوي ووافقت تركيا سريعاً على هذه الطلب بعد موافقة البرلمان التركي. [2]

اما صور التدخل التركي فتتمثل :

١-<u>التواجد العسكري رسمياً</u> :

بدأ التواجد العسكري الرسمي لتركيا في ليبيا منذ أنّ طلب الرئيس "رجب طيب اردوغان" من البرلمان بإرسال قوات تركية إلى ليبيا مثلما في سوريا والعراق ونال على الموافقة البرلمانية ومن الجدير ذكره أن الرئيس "رجب طيب أردوغان" اعتبر طلب حكومة الوفاق الوطني بالدعم العسكري فرصة كبيرة استغلتها تركيا بواسطته لتثبيت أقدامها أكثر للتدخل عسكرياً وهو ما أدى إلى تكوين قاعدة عسكرية في ليبيا وهو ما عكس في البداية ارسال القوات التركية الى ليبيا كان إشارة لرغبة تركيا في بناء قاعدة عسكرية تركية هناك للحصول على النفط والغاز وحماية مصالحها الاقتصادية، مما ادى إلى أنّ توقع تركيا وحكومة الوفاق الوطني نوفمبر 2019 اتفاقيات للتعاون العسكري وترسيم الحدود البحرية ، استطاعت تركيا

---

(1) سامح راشد، مآلات الأزمة الليبية بين الحرب والسياسة، مجلة شؤون عربية، العدد 187 ، جامعة الدول العربية، القاهرة، صيف 2019، ص ص 94 - 95

(2) JalelHarchaoui,WhyTurkeyIntervenedinLibya,ForeignPolicyResearchInstitute,Dec2020, Internet, date of visit 27/9/2023, at the link: https://bit.ly/3x7b2lb

عبرها أنّ تتقرب من حكومة الوفاق الوطني مع امدادها بالأسلحة والمقاتلين الأجانب وتوظيف السوريين لوقف حملة الجيش الوطني الليبي التي استمرت أربعة عشر شهراً للاستيلاء على طرابلس عاصمة ليبيا.

ويُعد التدخل التركي في ليبيا حاسم في الصراع الليبي وشرعي أيضا بناءً على الاتفاقيات التي تم إبرامها مع حكومة الوفاق الوطني كالاتفاقية الأمنية والعسكرية والاتفاقية البحرية ، مما مكّن حكومة الوفاق الوطني من إعادة بسط سيطرتها على الأراضي الليبية الرئيسية. [1]

كما أنّ تركيا استخدمت يدها دبلوماسياً لتأمين تسوية سياسية تحمي مصالحها الجيوستراتيجية في ليبيا وشرق البحر المتوسط كما أنّ الاتفاقية البحرية والاتفاقية الامنية التي أبرمتها تركيا مع حكومة الوفاق الوطني مكنت تركيا من شرعية وجودها في ليبيا والاستفادة من وجودها بشكل كبير [2].

٢-إمدادات التسليح

هناك العديد من الدلالات على الدعم التركي للميليشيات في ليبيا مثل المرتزقة المدعومة من تركيا[3]، والجماعات الإرهابية في التابعة إلى جماعة الإخوان في مصر وميليشيات فجر ليبيا من خلال علاقة تركيا مع الميليشيات المسلحة في ليبيا حيث ضبطت السلطات الليبية في ميناء الخمس البحري غرب ليبيا في ديسمبر 2018 شحنتي أسلحة ضخمتين وذخائر وحملات قادمة من ميناء مرسين التركي وأنّ عدد الذخائر الواردة في هاتين الشحنتين بلغ (4.2) مليون رصاصة إضافة إلى الآلاف من المسدسات و البنادق، ومن قبل اوقفت السلطات اليونانية سفينة أسلحة تركية كانت في طريقها إلى ليبيا في يناير من نفس العام 2018 ورغم أنّ السفينة كانت تحمل علما تنزانيا الا أنها أخذت حمولتها من ميناءي مرسين والأسكندرونه التركية وعثرت السلطات اليونانية على ما يقرب من (29) حاوية تحتوي

---

(1) Hussein bagci and sirdar erdurmaz, IIbya and turkey's expansion policy in Africa,e-Jornal of international relations,Janua.net,2017,P48-52

(2) احمد بن ضيف الله القرني، النفوذ التركي في الأزمة الليبية التداعيات السياسية والأمنية ،المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٦ يناير ٢٠٢١، ص 6.

(3) Turkey's Syrian mercenaries in Libya: 'We did it for the money' .Thenationa .eb 19, 2020 , Internet, date of visit 1/10/2023, at the link:http://bit.ly/3aOrX6y

على مواد تستخدم في صناعة المتفجرات و يتعارض ذلك مع سياسات الاتحاد الاوربي والأمم المتحدة إذ فرضا حظراً على بيع ونقل وتوريد الأسلحة الي ليبيا منذ 2011. [1]

و لعل السبب الذي دفع تركيا على فعلتها هذه هي دعم حليفها في ليبيا و التي هي بالأساس خاضعة لقوة الميليشيات ، كما أنّ تركيا قد و جدتها فرصة لبيع اسلحتها تركية الصنع و تجريبها.

3- **علاقات تركيا مع الميليشيات المسلحة في ليبيا**

رغم أن تركيا تتعامل مع الحكومة الشرعية في ليبيا الا إنّ لها علاقات قوية مع الميليشيات المسلحة في ليبيا و تتمثل هذه العلاقات في الدعم التنسيق بين الطرفين و حتى الامدادات العسكرية و المسلحة و يأتي على رأس تلك الميليشيات العلاقة بين تركيا والجماعات التابعة لجماعة الإخوان و مصراته و كذلك العلاقات الوثيقة مع قادة الجماعات الليبية المقاتلة ومصراته ميليشيات فجر ليبيا و جميع الجماعات و الميليشيات التي تقاتل ضد الجيش الوطني في ليبيا ، وتستهدف تركيا من علاقتها مع هذه الكتائب والميليشيات الحرب بالوكالة حيث تدعم حكومة أردوغان الميليشيات الليبية المسلحة لتحقيق أهدافها فهي من جهة تسعى إلى أن تكون أحد الفاعلين السياسيين في الأزمة الليبية ومن جهة أخرى تحاول قدر الإمكان البعد عن تحمل الخسائر البشرية للمعارك ومن ناحية أخرى وبخصوص الصراعات في ليبيا يوجد صراع في شرق ليبيا خاصة بنغازي حيث امتلأت بالجامعات الدينية المتطرفة ، بالإضافة إلى إبراز جبهة أساسية في ذلك الأمر تتمثل في مجلس نواب طبرق وحكومة الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر والذي أقام تحالفات مع بعض الميليشيات والقبائل مثل المسامير والعبيدات والعواقير وتلك الميليشيات موجودة في الشرق ورافضة للإسلاميين المسلحين وبالتالي كل ذلك يجعل الأمر يزداد تعقيداً. [2]

4- **إعادة توظيف المقاتلين السوريين**

بسبب الأحداث في ليبيا والتي جعلتها ملاذ للتدخلات من الدول الأخرى وبالتالي أصبحت ملاذ للمقاتلين الاجانب وظهر ذلك واضحاً في ليبيا مما زاد الأمر تعقيداً وذلك عبر قيام الفواعل الإقليمية وهنا يتمثل في تركيا والتي تدعم هؤلاء الفواعل من أجل تحقيق مصالحها، والدليل على ذلك أنّ تركيا قامت باستقدام آلاف السوريين الي دولة ليبيا وذلك عندما أبرمت الاتفاق الأمني والعسكري بينها وبين حكومة

---

[1] عبدالستار بركات، مدير خفر السواحل اليونانى يكشف ملابسات السفينة التركية المضبوطة بالمتفجرات المتجهة إلى مصراتة، صحيفة بوابة الأهرام، العدد47884، القاهرة، 12 يناير 2018، ص 4.

[2] أردوغان: جنودنا بدأوا التوجه بالفعل إلى ليبيا.. ولا وزن لإدانة السعودية ، موقع سي ان ان العربية الاخبارية، يناير 2020 ،شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الزيارة 2023\11\7، على الرابط: http://cnn.it/36EL3dm

الوفاق الوطني في ٢٠١٩ [1]، تركيا بهذا الأمر تهدف إلى تحقيق ثلاثة أمور الأول يتعلق بدعم قوات السراج والميليشيات في معاركها أمام قوات الجيش الوطني الليبي أما ثاني الأهداف فيتعلق بالصناعة العسكرية التركية، وتسويق الأسلحة والمعدات التركية وتجربتها بالإضافة إلى المكاسب الاقتصادية المباشرة، وقد كانت قوات الجيش الوطني الليبي أعلنت أغسطس 2020 عن استهداف وتدمير طائرة إمداد عسكرية تركية ضخمة تحمل ذخائر وطائرات مسيّرة وصواريخ متعددة الأغراض كما تعد سفينة "أمازون" من أشهر الحوادث على خرق تركيا لحظر التسليح وتستخدم تركيا في مسألة إمدادات التسليح الطريقين البحري والجوي، كما أنّ إسقاط الجيش الليبي لطائرات مسيرة تركية وتدميره لمدرعات تركية الصنع لدليل على هذا الدعم التركي وتهريب الأسلحة بالمخالفة للقرار الأممي لكن يبقى هذا الدعم لم يشكل فارقاً كبيراً في المعارك ولم يسهم في تحقيق تقدم للميليشيات على قوات الجيش بل ربما يكون كل ما يسهم فيه هو تأخير وتعطيل تقدم قوات الجيش الوطني الليبي باتجاه العاصمة. [2]

- **الخاتمة:**

يندرج التدخل التركي في ليبيا ضمن حلم حزب العدالة والتنمية في تركيا بنشر اديولوجياته، وبدء تنفيذ مخطط تركي تم إحياؤه عقب احداث "الربيع العربي"، وجاءت دوافع أنقره في هذا الاتجاه متجسدةً في دعم حكومة الوفاق سياسياً وعسكريا، وما لحق بهذا التدخل من تداعيات ومخاطر على ليبيا نفسها وعلى مستويات اكبر كالمستوى العربي والدولي، إذ يصب ذلك في خلخلة التوازنات الاقليمية الراهنة وفقا للعناصر وهي: **العنصر الاول** من شأن هذا الانخراط العسكري المباشر أنّ يصعد من الحرب بين الفُرقاء الليبيين، ويبدد فرص الحلِّ السياسي في ليبيا، ويجعلَ البوابة الليبية منفذاً لتوسيع نفوذ تركيا في المغرب العربي والعمق الأفريقي والبحر المتوسط، **العنصر الثاني** فشل البعثة الاممية في تفعيل بنود اتفاق الصخيرات لاسيما ملحق الترتيبات الامنية الوارد في الاتفاق السياسي، والذي يقضي بحلِّ الميليشيات وتسليم أسلحتها، إذا استطاعت تركيا الحصول على موطئ قدم لها في ليبيا سيضمن لها ذلك مصدراً مستقراً ومضموناً من النفط والغاز اللذين تفتقر إليهما بشدة، كما سيمكنها

---

(1) Turkish-backed mercenaries continue to be killed in Libya and Information about field executions carried out by them near Tripoli .Syria observatory for human rights . 12 January , Internet, date of visit 15/10/2023, at the link: http://bit.ly/2IAUel1 .

(2) "These Mercenaries Believe Whatever Turkey Tells Them". Investigativejournal. FEBRUARY 5, 2020, Internet, date of visit 6\11\2023, at the Link: http://bit.ly/2vgtkfq .

ذلك من محاولة إحداث نظام إقليمي يؤهلها إلى أن تكون قوة اقليمية ودولية تتحكم بمجريات الامور في ليبيا ودول المنطقة، وجزء كبير من مياه البحر الابيض المتوسط.

- **References:**

1-With the participation of 7 countries, including Egypt, Greece and Israel...the signing of the "Eastern Mediterranean Gas" agreement in Cairo, CNN Arabic website, September 21, 2020, International Information Network, date of visit 10/20/2023, at the link: https://arabic.cnn .com/middle-east/article/2020/09/21/east-mid-gas-forum-agreement-cairo

2-See: Firas Elias, "Analysis of Turkish Foreign Policy According to the Perspective of the New Secular School," Dar Al-Academies Publishing Company, Amman, Jordan, 2016, p. 49.

3-Khaled Hanafi Ali, Turkey's Crisis Industry, International Politics Journal, Issue 209, Cairo, 2020, pp. 140-144.

4-With the participation of 7 countries, including Egypt, Greece and Israel...the signing of the "Eastern Mediterranean Gas" agreement in Cairo, a previously mentioned source.

5-Arkan Ibrahim, Dr. Mustafa Jaber Fayyad, "Determinants of the Turkish role in Libya and its international repercussions," Anbar University Journal of Political and Legal Sciences, Volume Ten, Issue One, Anbar, 2020, pp. 561-562.

6-Ahmed Musa Badawi, The Dangers of Dismantling the State: Libya Among the Signs of Democratic Transition, Arab Center for Research and Studies, Cairo, January 14, 2016, p. 12.

7-Arkan Ibrahim, Mustafa Jaber Fayyad, "Determinants of the Turkish role in Libya and its international repercussions," Anbar University Journal of Political and Legal Sciences, Volume Ten, Issue One, 2020,

8-Adel Ben Hamza, Libya...the failed state and its danger to the Maghreb countries, Al-Nahar Al-Arabi, 8/20/2020, International Information Network, date of visit 10/28/2023, at the link: https://www.annaharar.com/arabic /makalat/annahar-alarabi-authors/190820202

9-Ali Jalal Moawad, Vulnerability: Internal and External Factors to Intervention, Journal of International Politics, No. 195, Volume 46, 2014, pp. 11-14.

10-Abdulaziz Lazhar, The Failed State: A Conceptual Study, Al-Mufakir Journal for Legal and Political Studies, Volume 3, Issue 3, 2020,

11-Aisha Buklikha, The failed state and its repercussions on security in the Mediterranean, the Libyan case as an example, Maalem Journal for Legal and Political Studies, second issue, December 2017, pp. 178-181.

12-Muhammad Abdel Hafeez Al-Sheikh, Developments in the Libyan political and military situation and its regional repercussions on both shores of the Mediterranean, Arab Affairs Magazine, Issue 181, 2020,

13-Rania Taher, The Turkish Regional States in the Wake of the Arab Spring, Turkish Vision Magazine, Year 3, Issue 1, Turkey, January 14, 2014,

14-Mahmoud Salem Jadour, The Libyan Agreement...and the Underlying Crisis, Ain Libya newspaper, June 2, 2017, International Information Network, date of visit 11/2/2023, at the link: http://www.eanlibya.com

15-Muhammad Khalfan Al-Sawafi, The Crisis in Libya: Map of the Conflict, Its Developments, and Its Future Paths, research published on the Trends Research and Consulting website, 6/42/2020, International Information Network, date of visit 11/5/2023, at the link: https://trendsresearch..org/research.php?id=771&title

16-Ruqaya Mustafa, a Turkish-Libyan agreement, the most prominent clauses of which is maritime sovereignty, Turkey News Agency, 11/29/2019, International Information Network, date of visit 10/25/2023, at the link: https://tr.agency/news-70061

17-Maat for Peace, Development and Human Rights, Report on Mercenary Activity on the Libyan Borders, Cairo, March 2020, p. 3.

18-Libyan army arrested 13 fighters in Tropoli, including mercenaries from Turkey .arabobserver21 . February 2020, Internet، date of visit 11/9/2023, at the link: http://bit.ly/2IAke00

19-Sameh Rashed, Consequences of the Libyan Crisis between War and Politics, Arab Affairs Magazine, Issue 187, League of Arab States, Cairo, Summer 2019

20-JalelHarchaoui,WhyTurkeyIntervenedinLibya,ForeignPolicyResearchInstitute,Dec2020, Internet, date of visit 27/9/2023, at the link: https://bit.ly/3x7b2Ib

21-Hussein bagci and sirdar erdurmaz, lIbya and turkey’s expansion policy in Africa,e-Jornal of international relations,Janua.net,2017,P48-52

22-Ahmed bin Dhaifullah Al-Qarni, Turkish influence in the Libyan crisis, political and security repercussions, International Institute for Iranian Studies, January 6, 2021.

23-Turkey's Syrian mercenaries in Libya: 'We did it for the money' .Thenationa .eb 19, 2020 , Internet, date of visit 1/10/2023, at the link: http://bit.ly/3aOrX6y

24-Turkish-backed mercenaries continue to be killed in Libya and Information about field executions carried out by them near Tripoli .Syria observatory for human rights . 12 January , Internet, date of visit 15/10/2023, at the link: http://bit.ly/2IAUel1 .

25-"These Mercenaries Believe Whatever Turkey Tells Them". Investigativejournal. FEBRUARY 5, 2020 Internet, date of visit 6\11\2023, at the Link: http://bit.ly/2vgtkfq

26-Abdel Sattar Barakat, Director of the Greek Coast Guard reveals the circumstances of the Turkish ship seized with explosives heading to Misrata, Al-Ahram Gate newspaper, issue 47884, Cairo, January 12, 2018, p. 4.

27-Erdogan: Our soldiers have already begun heading to Libya... There is no weight in condemning Saudi Arabia, CNN Arabic News website, January 2020, International Information Network, date of visit 11/7/2023, at the link: http://cnn.it/ 36EL3dm.